Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى
التعليل بالقياس التمثيلى

رأينا فيما سبق أن المنطق الأرسطى يعالج نوعين من أنواع القياس وهما : القياس البرهانى syllogism ، ويهدف إلى استنباط نتيجة من مقدمتين تلزم عنهما لزوما ضروريا ، والثانى وهو قياس التمثيل analogy يهدف إلى الانتقال من جزئى إلى جزئى آخر فنحكم على أحدهما بحكم الآخر لوجود شبه يُلَوِّح (١) .

غير أن كثيرين من الباحثين – قدماء ومحدثين – لم يفرقوا بين هذين النوعين من القياس ، وأطلقوا عليهما معا لفظ « القياس » بدون أن يحددوا نوعه إذا كان برهانيا أم تمثيليا ، مما دعى إلى الخلط بينهما فى بعض الأحيان ، بل إن بعض الباحثين اعتقد أنهما نوع واحد هو القياس التمثيلى الذى اتخذ له مسلكا إلى الفقه والنحو .

ويبدو أن عدم التفرقة هذه كان قديما قدم هذه المباحث فى البيئة الإسلامية ، حتى أن ابن سينا قد أشار إلى ذلك قائلا : « وأما التمثيل فهو الذى يعرفه أهل زماننا بالقياس » (٢) . ولقد استُخْدِم القياسان فى العلوم الإسلامية ، غير أن قياس التمثيل هو الذى استخدم أكثر فى أصول الفقه وفى النحو . ومع ذلك فإن علماء النحو حين استخدموا مصطلح « القياس » لم يختصوه بالتمثيل فقط ، بل عنوا به – بالإضافة إلى التمثيل بعض مفاهيم أخرى يحسن أن نشير إليها حتى يصبح المصطلح واضحا جليا .

ففى كثير من العمليات العقلية أو التعليلات التى لم يُستخدَم فيها القياس بنوعيه

---

(١) انظر ص ٢٣ من هذا البحث فى الفقرة الخاصة بالقياس التمثيلى بالتمهيد.

(٢) ابن سينا : الاشارات والتنبيهات ٤١٩/١ .